



كارثة منع تدوين الحديث ، وأثرها في تقسيم المسلمين (3 - 4)

بقلم: رائف محمد الويشي

5 مارس 2013

ذكرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة أن مراحل منع تدوين الحديث النبوي قد مرت بست مراحل ، ذكرنا المرحلة الأولى التي كانت في حياة النبي وقام بها القرشيون .. كما ذكرنا المرحلة الثانية التي قام بها الخلفتان في عهديهما ، وفي هذه المرحلة الثانية ذكرنا ثلاثة أحاديث نبوية هامة ومفصلية تتنبأ بما سيحدثه أصحاب النبي (ص) من بعده من انتهاكات .. وذكرنا كذلك المرحلة الثالثة التي جرت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهي المرحلة التي بدأت الإسرايليات فيها تغزو الحديث النبوي ..

في الحلقة الثانية ذكرنا المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة الأمويين ، وهي أسوأ المراحل الست ، ثم المرحلة الخامسة التي تقع في سنين ثلاث داخل المرحلة الرابعة ..

في الحلقة الثالثة اليوم سندخل إلى المرحلة السادسة والأخيرة ، وهي مرحلة عصر التدوين في زمن العباسيين ..

المرحلة السادسة :

كانت تلك المرحلة في عهد العباسيين الذي بدأ في عام 132 هـ ، وكان تحديدا في عهد الرجل الثاني من قائمة حكام العباسيين ، وهو أبو جعفر المنصور الذي حكم لعشرين عاما (من عام 136 هـ حتى عام 158 هـ) ..

تبنى أبو جعفر المنصور المشروع الذي لم ينجزه عمر بن عبد العزيز ، فكلف مالك بن أنس أن يكتب كتاباً سهلاً موطأً ليفرضه على الناس ويحملهم عليه ، فألف له (الموطأ) ونشره الخليفة ، وألزم به المسلمين ! ولكن الخط الأموي عاد وغلب في زمن المتوكل العباسي (توفي في عام 248 هـ) فألقوا الصحاح الستة وغلبت الموطأ ، لأنها أقرب منه إلى خط عمر ومعاوية!

وبعد قرن تقريبا من النهضة التي أقامها أبو جعفر المنصور ظهر أحمد بن حنبل - توفي في عام 241 هـ - وكتب مسنده ، وظهر البخاري - توفي في عام 256 هـ - وكتب صحيحه ، وظهر مسلم - توفي في عام 261 هـ - وكتب صحيحه ، وظهر محمد بن ماجه - توفي في عام 275 هـ - وكتب سننه ، وظهر أبو داود - توفي في عام 275 هـ - وكتب سننه ، وظهر الترمذي - توفي في عام 279 هـ - وكتب سننه ، ، وظهر النسائي - توفي في عام 303 هـ - وكتب سننه ..

هكذا ظهر ما يطلق عليه اليوم كتب الصحاح الستة ، وهم ترتيبا طبقا للجودة : صحيح البخاري - صحيح مسلم - سنن النسائي - سنن أبي داود - سنن الترمذي - سنن ابن ماجه ، ونذكر بعض التفاصيل عنهم فيما يلي :

- صحيح البخاري : ومجموع أحاديثه الثابتة غير المكررة 2362 حديثاً ..
- صحيح مسلم : ومجموع أحاديثه الثابتة غير المكررة هي 2846 حديثاً ..
- سنن النسائي : ومجموع أحاديثه غير المكررة هي 2515 حديثاً ..
- سنن أبي داود : ومجموع أحاديثه غير المكررة هي 3784 حديثاً ..
- سنن الترمذي : ومجموع أحاديثه غير المكررة هي 2884 حديثاً ..

– سنن ابن ماجة : ومجموع أحاديثه غير المكررة هي 2978 حديثا ..

(ملاحظة : كلما بحثنا عن الأعداد الدقيقة للحديث في كتب الصحاح الستة وجدنا أرقاما مختلفة وإن كانت متقاربة ، وربما يعود ذلك إلى أن بعض المؤلفين يستبعد الأحاديث الموقوفة (أي التي لم يصل سنده إلى النبي) والبعض يضمها ، وبعضهم المرفوع ، المقطوع ، الأثر ، لذلك لزم التنويه) ..

لكننا نقول بكل حيدة أن الحديث النبوي الصحيح قد تعرض إلى تجريف شديد في مدرسة الخلفاء ، وظهر منه ما يخدم السلطة الحاكمة في سلطتها وسيطرتها على الناس ..

* كيف يفسر الناس إذن هذا الحديث الذي ورد في صحيح مسلم (4 ص 97) ، ومسند أحمد (ج 3 ص 12) على لسان النبي : لا تكتبوا عني ، ومن يكتب عني غير القرآن فليحمله " بينما كبار الصحابة – ومنهم أم المؤمنين عائشة – يحتفظون بمدوناتهم؟!!

* من يصدق أن النبي يدعو الناس إلى نسيان سنته التي هي المصدر الثاني في كل المذاهب الإسلامية ، بينما تحمل نفس الكتب أحاديث أخرى تحض على توسيع السنة النبوية ونشرها بين الناس !

* إذا كان النبي (ص) قد نهى عن التدوين كما يزعمون ، فكيف يفسرون تناقضهم هذا بوجود خمس مائة حديث مدون عند أم المؤمنين عائشة وقد أحرقتها الخليفة أبو بكر ، ومثله فعل الخليفة عمر بحرق ما هو مدون عند أصحاب رسول الله؟!!

* إذا كان النبي (ص) قد نهى عن التدوين كما يزعمون ، فلم جمع عمر أصحاب رسول الله يستشيرهم في التدوين كما قال عروة بن الزبير؟! ولم قال لهم مستدرجا بحجة مراجعة الحديث وتنقيته " ومن دَوّن فليأتني به "؟!!

* ألا تدل كلمات يحيى بن جعدة " أراد عمر أن يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها " على أن قرار المنع كان شخصيا من الخليفين ولا علاقة له بنهي يزعمان فيه أنه صدر من النبي (ص)؟!!

* إن الخليفة عمر بعد أن تأكد من تدمير كل الأحاديث المدونة لم يكتف بذلك ، بل منع التحديث أيضا ، ودفع كبار أصحاب رسول الله ثمنا باهظا لمقاومة قراره التعسفي بحجزهم رهن الاعتقال المنزلي ، فكيف يفسر المناصرون للأمويين هذا العمل؟!!

وربما يلاحظ القارئ أن مسند أحمد بن حنبل لم يكن محظوظا بما فيه الكفاية ، فلم يدرجه القوم ضمن تلك الصحاح الستة ، فهو عندهم ربما لا تنطبق عليه الشروط ..

لا شك أن صحيح البخاري وشقيقه صحيح مسلم يمثلان عند الناس أصحاب الكتب الستة ، والتشكيك في صحتها – وخاصة صحيح البخاري – قد يجلب على صاحبة عند العامة من الناس والخاصة من العلماء ما لا تحمد عقباه !

نظرة على صحيح البخاري

ولد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه (الملقب بالبخاري) في عام 194 هـ في مدينة بخاري في وسط آسيا .. تولت أمه تربيته نظرا لوفاة والده في طفولته ، وقد ظهرت عليه ملامح شغفه بالعلم وهو في العاشرة ، ولما بلغ العشرين هاجر من موطنه إلى البلاد البعيدة لثقل علم الحديث عنده ..

ينقل ابن حجر العسقلاني – توفي في عام 852 هـ - في هدى الساري (ص 479) عبارة البخاري التي يتحدث فيها عن رحلاته ، فيقول فيها ما يلي :

" دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربع مرات ، وأقمت في الحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين " ..

وينقل العسقلاني عبارة البخاري في هدى الساري (ص 490) عن صحيحه العبارة التالية :

" صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث في ستة عشر سنة ، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى " ..

كما ينقل أيضا العسقلاني عبارة الفربري في هدى الساري (ص 490) عن جليسه البخاري ما يلي :
" ما أدخلت في الصحيح حديثاً حتى استخرت الله ، وصليت ركعتين ، وتيقنت صحته " ..

(ملاحظة : الفربري هو محمد بن يوسف بن صالح بن مطر بن بشر ولد في فربر ، جالس البخاري وكان راوياً له ، وسمع منه الجامع مرتين ، مرة في عام 248 هـ ، وأخرى في عام 252 هـ) ..

كتب الإمام البخاري ثمانية عشر كتاباً في الحديث والتاريخ والرجال وغيرها وهم ما يلي :
الجامع الصحيح (أي صحيح البخاري) - القراءة خلف الإمام - الهبة - التاريخ الكبير - التاريخ الأوسط - التاريخ الصغير -
الأدب المفرد - الضعفاء الكبير - جامع الكبير - الأشربة - أسامي الصحابة - العلل - الوجدان - المبسوط - المسند الكبير -
مختصر من سيرة النبي - الكنى - الضعفاء الصغير ..

قالوا عن صحيح البخاري

يحتوي صحيح البخاري على 7275 حديثاً مكرراً ، تتكون في أكثر من مائة كتاب ، وثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسين باباً ، وبلغت الشروح والتعليقات التي كتبها العلماء فيه أكثر من ستين ، أشهرها فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، الكواكب الدراري في صحيح البخاري للكرماني ، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري للعيني ، إرشاد الساري إلى صحيح البخاري للقسطلاني ..

لقد نشأ المسلمون وهم يسمعون علماءهم يقولون لهم أن كتاب البخاري هو أصح كتاب بعد القرآن ، بل إن الأغلبية العظمى من مسلمي اليوم يترسخ في وجدانها ذلك ..

كتب الإمام محيي الدين النووي - توفي في عام 676 هـ - كتاباً أسماه " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج " ، وقد حققه وأخرج أحاديثه الشيخ خليل مأمون شيحة ، وفيه (ج 1 ص 35) يقول المحقق ما يلي :
" جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر ، وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووافقه في الإجماع " ..

وكتب الإمام ابن كثير - توفي في عام 774 هـ - كتاباً أسماه " اختصار علوم الحديث " ، والعلامة أحمد محمد شاكر كتب كتاباً لشرحه أسماه " الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث " ، وفيه (ج 1 ، ص 124) يقول فيه العلامة شاكر ما يلي :
" الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين ومن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ، ليس في واحد منها مطعن أو ضعف " ..

وفي مقدمة الطبعة الأميرية للجامع الصحيح ، عناية محمد زهير بن ناصر الناصر، المشرف على أعمال الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، دار المنهاج ، دار طوق النجاة ، الطبعة الثانية سنة 1429 هـ يقول الأستاذ زهير في المقدمة التالي في حق الإمام البخاري :

" وقال التاجكستركي : وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله .. كان من أحسنها تصنيفاً ، وأجودها تأليفاً ، وأكثرها صواباً ، وأقلها خطأ ، وأعمها نفعاً ، وأعودها فائدة ، وأعظمها بركة ، وأيسرها محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة ، أكيس خلق الله ، أعلمنا ، أفقهننا ، أغوصنا ، أكثرنا طلباً ، جالست الفقهاء والزهاد والعباد ما رأيت م نغ عقلت مثل محمد بن إسماعيل ... " ..

الجو العام الذي عمل فيه البخاري

ذاع صيت البخاري خلال الفترة التي كان المتوكل العباس يسيطر فيها على الخلافة (232 هـ - 237 هـ) وهي فترة تعد بمثابة انتكاسة للحديث بصورة عامة ..

فالمتوكل هو أول خليفة نقض سيرة أبائه وأجداده ، حيث استخدم المال كوسيلة من وسائل الضغط على المحدثين ، فانتشرت في عهده أخبار التجسيم والتشبيه ، فكان البخاري في طليعة من ضبط هذه الأخبار التي أخذها عن مشايخه دون واسطة ، وكان من هؤلاء المشايخ ابنا أبي شيبه (محمد بن عبد الله بن محمد بن شيبه - عثمان بن أبي شيبه) أخوان ومن المكثرين في رجال البخاري.

يقول الخطيب البغدادي - توفي في عام 463 هـ - في تاريخ بغداد (ج 10 ص 66) ، والذهبي - توفي في عام 748 هـ - في تاريخ الإسلام (ص 230) ما يلي :

" أنه أشخص الفقهاء والمحدثين ، فكان فيهم: مصعب الزبيري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبه ، ففُسِّمَت بينهم الجوائز ، وأُجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الردّ على المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية ، فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبه في مدينة أبي جعفر المنصور ، ووُضِع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف من الناس ، وجلس أبو بكر بن أبي شيبه في مسجد الرصافة ، وكان أشدّ تقدماً من أخيه عثمان ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف .. "

(ملاحظة : هذه الفقرة التي أوردها كلا من البغدادي والذهبي تعتبر في غاية الأهمية ، فهي تعبر عما كان يفعله المتوكل العباسي مع المحدثين ، الذين هم شيوخ البخارى في تلك الفترة) ..

انتقادات الباحثين على صحيح البخارى :

لم يسلم البخارى من انتقادات شديدة وجهها له العلماء والباحثون على مر التاريخ ، وقد حملت بعض هذه الانتقادات اتهامات شديدة للبخاري وصلت إلى حد اتهامه بضرب عقيدة المسلمين ، ونضع ملخصاً لتلك الاتهامات فيما يلي :

1- البخارى يكذب في صحيحه للتغطية على عورات الصحابة ..

قال البخارى في صحيحه (ج 2 ص 263 - باب لا يذاب الشحم الميتة ولا يباع ودكه) ما يلي :
" حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمر بن دينار قال أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول : بلغ عمر أن فلاناً باع خمراً فقال: قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملواها وباعوها " ..

(ملاحظة : الإمام البخاري هنا يعترف اعترافاً واضحاً أنه نقل الحديث من مسند أستاذه الإمام الحميدي- توفي في عام 219 هـ - أي مسند الإمام أبي بكر بن عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي .. هيا بنا إذن لنختبر الأمانة العلمية للإمام البخاري - صاحب أصح كتاب عند المسلمين بعد القرآن كما يزعمون !! - لنرى: ماذا ذكر أستاذه الإمام الحميدي)..

ذكر الحميدي في مسنده (ج 1 ص 154) ما يلي :

" حدثنا سفيان حدثنا عمر بن دينار قال أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول : بلغ عمر أن سمرة باع خمراً فقال : قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله قال قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملواها وباعوها " ..

(**ملحوظتان : الملاحظة الأولى :** ربما يسأل هنا القارئ الكريم : لماذا أخفى الإمام البخاري اسم بائع الخمر سمرة من الحديث - وهو صحابي كما نعلم - ووضع بدلاً منه كلمة " فلان " وادعى كذباً أنه نقله من مسند أستاذه الحميدي .. نجيب بأن البخاري هو أحد الأركان الرئيسية في مدرسة " عدالة الصحابة " التي أنشأها الأمويون الذين استولوا على الخلافة ظلماً وعدواناً من العترة النبوية لضرب مناقب أهل البيت ، وجدير بالذكر أن أستاذ تلك المدرسة الأكبر هو ابن تيمية الذي لا يعترف بفضل الإمام علي وينغاضى عن جرائم الأمويين الذين قتلوا أحفاد النبي ..
الملاحظة الثانية : ذكر مسلم الحديث في صحيحه (ج 3 ص 75) وبه اسم سمرة ، وكذلك فعل أحمد في مسنده أيضاً ج 1 ص 305 ..) ..

2- البخارى لم ينقل إلا القليل من أحاديث أهل البيت بينما يكثر من الأحاديث المنقولة عن الأمويين

البخارى نقل في صحيحه 446 حديثاً عن أبي هريرة وهو من عايش النبي لثلاث سنين على أكثر تقدير وكان مساعداً لمعاوية واغتنى بفحش من عطايها ، ونقل في صحيحه 442 حديثاً عن أم المؤمنين عائشة وهي عايشة النبي (ص) لثمان سنوات ونصف ، وبعد رحيله تلقت نفيس الهدايا من معاوية ، ونقل في صحيحه 270 حديثاً عن عبد الله بن عمر وهو من توفى النبي وعمر 19 عاماً وكان معارضا لأهل البيت ولم يصل خلفهم لمرة واحدة ، ونقل في صحيحه 1181 حديثاً عن ابن شهاب الزهري ، وقد ذكرنا ترجمته في الحلقة الماضية ..

بينما البخارى ينقل في صحيحه 29 حديثا فقط عن الوصي وباب العلم الإمام علي ، وهو من عايش النبي منذ ولادته وحتى رحيل النبي وكان ظلًا وسيفًا له في كل حروبه ، والأغرب من ذلك ينقل البخارى في صحيحه حديثًا واحدًا عن ابنة النبي (ص) الزهراء التي وصفها النبي (ص) بأنها سيدة نساء العالمين ..

3- البخارى ذكر إسرائيليات في صحيحه ، ونقدم في ذلك أربعة نماذج: النموذج الأول :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 5 - ص 2007 - حديث رقم 4944) ما يلي :
" حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال : ثم قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله ، فقال له الملك : قل إن شاء الله ، فلم يقل ونسي فأطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان قال النبي (ص) : لو قال إن شاء الله لم يحدث وكان أرجى لحاجته " ..

(ملاحظة : الرواية تنضح بالإسرائيليات التوراتية المضحكة فمن أين عرف أبو هريرة ما فعله سليمان عليه السلام؟! على أية حال جاءت تلك الإسرائيليات إلينا من الصداقة الحميمة التي كانت بين أبي هريرة واليهودي كعب الأحبار ..)

النموذج الثاني :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 1 ص 107) ما يلي :

" حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال ثم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن إلا أنه أدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر " ..

(ملاحظة : يعد الحديث المذكور طعن صريحا في أحد أنبياء الله ، بل هو من أول العزم وذكر اسمه بالقرآن أكثر من أي نبي آخر ، وسب الأنبياء وحتى قتلهم ونزع العصمة عنهم كان من عادات بني إسرائيل) ..

النموذج الثالث :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 ص 236 - كتاب الجنائز) ما يلي :

" عن أبي هريرة قال : " أرسل ملك الموت إلى موسى ، فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه ، فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه وقال : ارجع فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بكل شعرة سنة ، قال : أي رب ، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت ، قال : فالآن ، فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر " ..

(ملاحظة : نرى هنا نفس الشيء الذي كان في الحديث السابق والإضافة هي أن البخارى يزعم أن نبي الله موسى قد ضرب ملك الموت ، وهو هبوط من درجة الأنبياء إلى الدرجة الدنيا من بني البشر) ..

النموذج الرابع :

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 - ص 61) ما يلي :

" عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه صلى صلاة قال إن الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه ، فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئ " ..

(ملاحظة : الحديث مع إسرائيليته إلا أنه يحتوى على قدر كبير من الخرافة والسخرية بالعقل المسلم ، إذا تمكن النبي (ص) من الشيطان وكان من اليسير عليه أن يقيده ، فلم أطلق سراحه؟!) ..

4- البخارى يزعم على لسان أم المؤمنين عائشة أن النبي كان يباشر نساءه وهن حائض

روى البخاري في صحيحه (ج 2 ص 256) ، وأحمد في مسنده (ج 6 ص 55) عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت : " كان النبي

يباشرنى وأنا حائض ، وكان يخرج رأسه من المسجد فأغسله وأنا حائض " ..

(ملاحظة : من الثوابت المعروفة في الفقه أن مباشرة المرأة في حال الحيض يعتبر حراما ، وإن كان بغرض المداعبة دون الفرج فهو مكروه .. قال الله تعالى في سورة البقرة (آية رقم 222) : " ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" ..)

5- البخارى يزعم أن النبي (ص) ظهر عاريا أمام أصحابه كيوم ولدته أمه

ذكر البخارى في صحيحه (الصلاة - كراهية التعري في الصلاة وغيرها - رقم الحديث 351) ما يلي :

" عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله (ص) كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره ، فقال له العباس عمه : يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة ، قال فحله فجعله على منكبيه ، فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا " ..

(ملاحظة : لا يجزئ الإنسان الأقل من العادي على أن يتعري أمام الناس كما ولدته أمه ، فكيف بالبخاري يزعم أن أفضل الأنبياء وخاتمهم يفعل ذلك أمام الناس وفي البيت الحرام؟!) ..

6 - البخارى ينشر راويات التجسيم التوراتية ، ونقدم في ذلك ثلاثة نماذج :

النموذج الأولي

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 ص 136 - كتاب التهجد) ما يلي :

" عن أبي هريرة أنه قال : " قال رسول الله : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفري فأغفر له " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : يقول الله تعالى في سورة الزخرف آية رقم 84 : " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " .. فهل نحن في حاجة إلى نزوله تعالى في آخر الليل إلى الأرض ليستجيب إلى دعائنا؟!)

الملاحظة الثانية : لو كان أبو هريرة يعلم بكروية الأرض لما قال هذا الحديث الذي أخرجه من جرابه ، فمن المعلوم أن الليل يتوالى حول الأرض في دائرة محكمة ، فمن أين الوقت كي ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا في كل مكان على الأرض كي يستجيب لعباده؟! إذا حدث هذا الأمر الغير معقول ، فلا وقت يتبقى كي يجلس الله تعالى على عرشه!! .. لا عجب ، فالراوي هو أبو هريرة!) ..

النموذج الثاني :

يذكر البخاري في صحيحه (حديث رقم 5873) عن أبي هريرة (تلميذ كعب!) عن النبي أنه قال " ثم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال السلام عليكم ، فقالوا السلام الله الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن " ..

النموذج الثالث :

يذكر البخاري في صحيحه (تفسير سورة ق) عن أبي هريرة ما يلي : " يقال : لجهنم هل امتلأت وتقول : هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول : قط قط " ..

(ملاحظة : لمزيد من المعلومات في كارثة التجسيم ننوه إلى دراستين لنا على موقعنا ، الأولى من عشر حلقات بعنوان " السلفية الوهابية وجذورها التوراتية " ونتناول فيها التجسيم ، والثانية بعنوان " السلفية الوهابية ، أنهار الشرق الدموية " ونتناول فيها منهج العنف عند السلفية الوهابية ..) ..

7- البخارى يزعم في صحيحه أن النبي (ص) كان يختلي بالنساء الأجنيات

قال البخارى في صحيحه (ج 7 ص 48) عن أنس بن مالك قوله ما يلي :

" جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي فخلا بها فقال : والله إنكن لأحب الناس إلى " ..

والبخاري في نفس الباب يذكر ضد الحديث السابق ، فينقل في نفس الصفحة السابقة ما يلي :

" لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم " ..

(ملاحظة : الحديث الأول لا يخلو من غمز ولمز ، فما معنى أن يذكر البخارى : خلا بها ثم قال : إنكن أحب الناس إلى !) ..

8- البخارى يغطى عورات بعض أصحاب النبي (الموالين للأمويين فقط) بكلمة فلان النموذج الأول :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 4 - ص 732) ما يلي :

" حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال: قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه ، فقال: ألا ترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! - يعنى أتظنون أني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون - والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن افتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه (يعنى لا أريد المجاهرة عليه بالإنكار) ، ولا أقول لأحد يكون علي أميراً أنه خير الناس بعدم سمعت رسول الله يقول : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول : بلى ، قد كنت أمر بالمعروف ولا أتبه وأنهى عن المنكر وأتبه " ..

ذكر البخارى في صحيحه (ج 2 ، ص 713) ما يلي :

" عن أبي وائل، قال: قيل لأسامة لو أتيت فلانا فكلمته ، قال : أنكم أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ، أني أكلمه في السر دون أن أفتح باباً، لا أكون أول من فتح ولا أقول لرجل أن كان علي أميراً أنه خير الناس بعد شيئاً من رسول الله، قالوا: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقال يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى بالنار فتندلق أفتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحى فيجتمع أهل النار عليه" ..

النموذج الثاني :

ذكر مسلم في صحيحه (ج 4 - ص 298 - رقم الحديث 2493) ما يلي :

" عن عائشة قالت: ألا يعجبك أبو هريرة ، جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي يسمعي ذلك وكنت أسبح ، فقام قبل أن أقضى سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه : إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسرديكم " ..

ذكر البخارى في صحيحه (ج 3 - ص 116 - رقم الحديث 3568) ما يلي :

" عن عائشة قالت : ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يسمعي ذلك وكنت أسبح ، فقام قبل أن أقضى سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه : إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسرديكم " ..

(ثلاث ملحوظات : الملاحظة الأولى : نلاحظ أن البخاري - أحد أركان مدرسة عدالة الصحابة التي يقودها ابن تيمية - يخالف الأمانة العلمية ، فيحذف اسم عثمان من الرواية ويضع بدلا منها " فلانا " .. وقد فضح أبو حجر العسقلاني هذا التدليس الذي فعله البخاري في كتابه " فتح الباري في شرح صحيح البخار : عندما تناول هذا الحديث في ج 7 ص 559 وقال ما يلي : " حديث أسامة بن زيد قوله لو أتيت فلاناً فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم" .. الملاحظة الثانية : في النموذج الثاني حذف البخارى اسم أبي هريرة ووضع بدلا منه كلمة فلان .. الملاحظة الثالثة : قدمنا في مقدمة الحلقة نموذجا آخر في حذف اسم سمرة ووضع كلمة فلان مكانه ، وهو ما يدل على أنها تقليد عند البخارى) ..

في الحلقة القادمة إن شاء الله سواصل الحديث عن كارثة منع تدوين الحديث النبوي ، فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com